

المحور الرابع: سقوط وانهيار الحضارات

ما هو متفق عليه ان الحضارات تملك دوره حياه تبدا من مرحله الظهور او النشاه ثم مرحله الطفوله ثم مرحله الشباب ثم مرحله الضعف ثم الانهيار بمعنى اخر ان اي حضاره تملك دوره حياه مثل اي كائن حي وبالحديث عن اسباب سقوط او انهيار الحضارات اجمع الباحثون على ان هناك عده اسباب اشتركت في سقوط الحضارات القديمه ومن بين هذه الاسباب يمكننا ان نذكر ما يلي:

1. الفساد وهنا يمكننا ان نتحدث عن مختلف انواع الفساد من فساد اخلاقي فساد اقتصادي فساد سياسي وهو يعتبر العامل المشترك بين عده حضارات قديمه حيث يتسبب في نخر هذه الحضاره من الداخل فيسهل سقوطها بفعل عوامل اخرى خارجيه بمعنى ان اي حضاره عندما تصل الى مرحله القوه تبدا بعض انواع الفساد في الظهور مع حاله القوه تلك لتصل الى الفساد الاخلاقي وبالتالي تتدحرج هذه الحضاره نحو السقوط وقد اجمع الباحثون على ان الفساد كان يبدا من النخب ثم ينتقل الى باقي طبقات الشعب.

2. السبب الاخر والذي تشترك فيه عده حضارات ايضا هو السبب العسكري ويتجسد في الاهتمام المبالغ فيه بالجيوش والانفاق عليها فالتركيز على الجوانب العسكريه وايلاء الاهميه الكبرى للجيش وللجنود يجعل هذه الجيوش تتحول وتنتقل من وظيفتها الاساسيه الى وظائف وادوار اخرى وهو ما يؤدي بهذه الحضاره الى الضعف والانهيار من امثله ذلك الحضارة الاشورية والرومانية.

3. ضعف الدوله ومؤسساتها او تفكك الدوله وتغير وضعها فمثلا الاضطرابات الداخليه وتفكك الحضاره الى مدن ودويلات او الى نظام قبلي متعصب الى جانب فساد البلاط كلها تعتبر من على العوامل السياسيه التي يمكن ان تتسبب في سقوط الحضاره من امثله ذلك يمكننا التحدث عن الحضاره الهنديه الحضاره اليمنيه الحضاره الامريكه القديمه.

4. ضعف الملوك والقادة في نهاية عمر الحضارة

5. القسوة المفرطة في التعامل مع شعب الحضارة او حضارة اخرى.

6. العوامل الجغرافيه الطبيعيه تحدث الباحثون على ان هناك عوامل جغرافيه طبيعيه تسببت في سقوط وانهيار كثير من الحضارات فعدم التوازن الديموغرافي جغرافيا الى

جانب الجفاف وتغير مجرى الانهار وايضا بعض المظاهر الطبيعيه بالغه القسوه كالبراكين والزلازل والحرائق لطالما كانت سببا في اندثار حضارات كثيره ومنها الحضاره السنديه ...

7. ايضا ثمة اسباب اقتصاديه لها اثر في سقوط الحضارات تتمثل في المبالغه في فرض الضرائب واهمال الزراعة والحرف والتجاره نزاعات الري اضافه الى السيطرة على طرق التجاره وتغير طرق التجاره.

8. من العوامل الاجتماعيه والدينيه يمكننا نتحدث عن نظام الطبقات الحاد والتفكك الاجتماعى وهنا يظهر لنا المثال الهندي كمثال جيد والذي لا تزال للغايه اليوم ربما الهند تعرف هذا الاشكال اما عن العوامل الدينيه فاننا يمكن ان نتحدث عن شيوع السحر والخرافه وتغير العقيده الدينيه انقلاب الكهنه على الملوك وغيرها ومن اوضح الامثله على ذلك نتحدث عن الحضاره المصريه والبابليه .

9. غياب الابداع في مختلف المجالات وسيادة الروتين والاهمال فالحضارة تحتاج الى الانسان لتبدا ولكي تبقى فالاهتمام به وتشجيعه على الابداع والتطوير هو استمرار للحضارة واهماله هو بداية لسقوط تلك الحضارة.

العوامل او الاسباب الخارجيه

من بين الاسباب الخارجيه التي ادت الى سقوط الحضارات يمكن ان نذكر ما يلي:

1. الحروب المستمره بمعنى ان حضاره ما كانت تعيش في حاله حروب مستمره جعلتها تضعف شيئا فشيئا فعاده حتى الحروب الخارجيه تكون معها حروب اخرى داخلية تضعف الدوله وتجعلها قابله للانهياء واغلب الحضارات عانت من هذا العامل واثرى عليها وكان سببا من الاسباب الهامه في سقوطها حتى ان الكثير منها تسببت حرب قاضيه واحده في سقوطها كما كان الحال مع الروم والفرس على يد المسلمين

2. ايضا من العوامل الخارجيه نستطيع ان نذكر الاستعمار ووجود الثقافه المهيمنه فالاستعمار الخارجى و عدم التوازن الديموغرافى بعد وصول الاجانب للبلاد والمواقع الجديده التي يحتلونها كل ذلك يكون على حساب الشعب الاصلي للحضاره وبالتالي تضعف الحضاره القديمه وتبدا حضاره اخرى هي الحضاره المهيمنه وقد وقع هذا الامر مع كل من الحضاره المصريه وحضاره الانديز.